اَلنَّيْلُ الْكَامِلُ

فِي شَرْحِ

مَتْنِ الْعَوَامِلِ

للشيخ عبد القاهر الجرجاني
رحمه الله تعالى

تأليف:

عماد الدين سبط عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

خادم طلبة العلم في المعهد الإسلامي السلفي نهضة العلوم
جمفاكا كريشيك تنجرانج بنتن إندونيسيا

الطبعة الثانية ١٤٤٣ هـ

مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

اَلنَّيْلُ الْكَامِلُ

في شَرْحِ

مَتْنِ الْعَوَامِلِ

للشيخ عبد القاهر الجرجاني

رحمه الله تعالى

تأليف:

عماد الدين سبط عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

خادم طلبة العلم في المعهد الإسلامي السلفي نهضة العلوم

جمفاكا كريشيك تنجرانج بنتن إندونيسيا

الطبعة الثانية ١٤٤٣ هـ

اسم الكتاب:

النيل الكامل في شرح متن العوامل

التصنيف:

علم النحو

المؤلف:

عمادالدين سبط عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

الناشر:

مكتبة نهضة العلوم بنتن

عدد الصفحات:

٤٢

قياس الصفحات:

15*21

بلد الطباعة:

بنتن إندونيسيا

الطبعة:

الثانية-١٤٤٣ هـ

مقدّمة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد شكرا، ولك المن فضلا، وأنت ربنا حقا، ونحن عبيدك رقا، وأنت لم تزل لذلك أهلا، وصل وسلم على حبيبك ورسولك محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فيقول الفقير الراجي من ربه غفر المساوي عماد الدين البنتني: هذا النيل الكامل وهو شرح لطيف لمتن العوامل للشيخ عبد القاهر الجرجاني، ولست أول من يشرحه، لأنه قد كان كثيرا من يشرحه بكتابة نفيسة وبركة منتشرة، منهم الشيخ أحمد الفطاني في التسهيل، والشيخ محمد علي المندوي البنتني في المراد، وقيل كتبه ابنه الشيخ نووي المندوي البنتني، إلا أن الأول يعد

طويلا للمبتدئين، والثاني قصيرا للمتوسطين، فكتابي هذا إن شاء الله بين ذلك سبيلا، حتى أن المبتدئين لا يستطيلونه، والمتوسطين لا يستقصرونه.

والله أسأل أن ينفعه كما نفع بأصله فى الدارين آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

قال رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم أن العوامل في النحو مائة عامل

أي إن العوامل التي تؤثر فيما يليها في النحو مائة.

لأن العوامل هي ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه. كالفعل يرفع الفاعل، وينصب المفعول به، وكالمبتدإ يرفع الخبر، وكأدوات الجزم تجزم الفعل المضارع، وكحروف الجر تخفض ما يليها من الأسماء. وما يلي العامل يسمى معمولا.

لفظية ومعنوية

أي العوامل تنقسم إلى لفظية ومعنوية.

فالعامل اللفظي ما يتلفظ ويدرك، كحروف الجر تجر ما يليها، نحو: «في المدرسة»، فـ«في» عامل لفظي، و«المدرسة» معمول له.

والعامل المعنوي ما لا يتلفظ ولا يدرك، كالابتداء في المبتدإ، نحو: «زيد عالم»، فـ«زيد» مبتدأ مرفوع بالابتداء، و«عالم» خبره.

وكالتجرد في الفعل المضارع، نحو: «ينصر»، فـ«ينصر» مرفوع لتجرده عن العوامل اللفظية، أو لوقوعه موقع الاسم.

فاللفظية منها على ضربين: سماعية وقياسية.

أي فالعوامل اللفظية قسمان: سماعية وقياسية.

فالعوامل اللفظية السماعية ما يتوقف إعماله على السماع من كلام العرب، كحروف الجر، فإنها تعمل فيما بعدها الجر سماعا.

والعوامل اللفظية القياسية ما لا يتوقف إعماله على السماع، بل يكون إعماله بالقياس على غيره أخذا من قاعدة كلية، كقاعدة أن الأفعال ترفع الفاعل، وتنصب المفعول به.

فالسماعية منها أحد وتسعون عاملا ، والقياسية منها سبعة ، والمعنوية منها اثنان .

أي فالعوامل اللفظية السماعية من المائة أحد وتسعون عاملا.

والعوامل اللفظية القياسية منها سبعة.

والعوامل المعنوية منها اثنان. فالجملة مائة.

قال الشيخ أحمد الفطاني: هذه الجملة بحسب ما أراد المصنف ذكره في هذا المختصر، أو بحسب ما لا يستغني عن معرفته الداخلون في هذا العلم، كما صرح به في الآخر، وإلا فهي أكثر من المائة. اهـ

وتتنوع السماعية على ثلاثة عشر نوعا

أي وتتنوع العوامل اللفظية السماعية، التي هي أحد وتسعون عاملا، على ثلاثة عشر نوعا.

النوع الأول حروف تجر الاسم فقط وهي تسعة عشر حرفا :

أي النوع الأول من ثلاثة عشر نوعا حروف تجر الاسم.

وهي تسعة عشر حرفا:

الباء

لها خمسة معان:

الأول منها الإلصاق، وهو قسمان: حقيقي، نحو: «أمسكت بزيد». ومجازي، نحو: «مررت بزيد».

والثاني منها السببية، نحو قوله تعالى: ﴿فكلا أخذنا بذنبه﴾ [العنكبوت: ٤٠].

والثالث منها التبعيض، نحو قوله تعالى: ﴿يشرب بها عباد الله﴾ [الإنسان: ٦].

والرابع منها التعدية، نحو: «ذهبت بزيد»، أي أذهبته.

والخامس منها الظرفية، نحو قوله تعالى: ﴿ولقد نصركم الله ببدر﴾ [آل عمران: ١٢٣]، أي فيه.

ومن

لها تسعة معان:

الأول منها التبعيض، نحو قوله تعالى: ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

والثاني الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿وما له في الآخرة من خلاق﴾ [البقرة: ٢٠٠].

والثالث بيان الجنس، نحو قوله تعالى: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾ [الحج: ٣٠].

والرابع ابتداء الغاية في المكان، نحو قوله تعالى: ﴿وأنزلنا من السماء ماء﴾ [المؤمنون: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام﴾، [الإسراء: ١].

والخامس ابتداء الغاية في الزمان، نحو قوله تعالى: ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾، [التوبة: ١٠٨].

والسادس البدل، نحو قوله تعالى: ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾، [التوبة: ٣٨].

والسابع الظرفية بمعنى «في»، نحو قوله تعالى: ﴿ماذا خلقوا من الأرض﴾ [الأحقاف: ٤]اي فى الارض

والثامن السببية والتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا﴾، [نوح: ٢٥]اي بسبب خطيئاتهم

والتاسع بمعنى «عن»، نحو قوله تعالى: ﴿فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾، [الزمر: ٢٢]اي عن ذكر الله

وإلى

ولها أربعة معان:

الأول انتهاء الغاية الزمانية، نحو قوله تعالى: ﴿ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾ [البقرة: ١٨٧].

والثاني انتهاء الغاية المكانية، نحو قوله تعالى: ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١].

والثالث المصاحبة، نحو قوله تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي معه.

والرابع بمعنى «عند»، وتسمى المبينة، نحو قوله تعالى: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ [يوسف: ٣٣]، أي أحب عندي.

وفي

لها ثمانية معان:

الأول الظرفية الحقيقية، نحو: «الماء في الكوز».

والثاني الظرفية المجازية، نحو قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢١].

والثالث السببية والتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ [النور: ١٤]، أي بسبب ما أفضتم.

والرابع بمعنى «مع»، نحو قوله تعالى: ﴿قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم﴾ [الأعراف: ٣٨]، أي معهم.

والخامس الاستعلاء بمعنى «على»، نحو قوله تعالى: ﴿لأصلبنكم في جذوع النخل﴾ [طه: ٧١]، أي عليها.

والسادس المقايسة، نحو قوله تعالى: ﴿فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل﴾ [التوبة: ٣٨]، أي بالقياس على الآخرة.

والسابع بمعنى الباء للإلصاق، نحو: «في زيد داء»، أي به داء.

والثامن بمعنى «إلى»، نحو قوله تعالى: ﴿فردوا أيديهم في أفواههم﴾ [إبراهيم: ٩].اي الى افواههم

وعن

لها ستة معان:

الأول للمجاوزة والبعد بضم الباء، نحو: «سرت عن البلد».

والثاني بمعنى بعد بفتح الباء، نحو: «عن قريب أزورك».

والثالث بمعنى «على»، نحو قوله تعالى: ﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه﴾ [محمد: ٣٨]اي على نفسه

والرابع للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك﴾ [هود: ٥٣]اي لقولك

والخامس بمعنى «من»، نحو قوله تعالى: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ [الشورى: ٢٥]اي من عباده

والسادس بمعنى البدل، نحو قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا﴾ [البقرة: ٤٨].

وواو القسم، وباء القسم، وتاء القسم

كلها يكون للقسم، وهو اليمين والحلف، نحو: «والله لأفعلن كذا».

وباء القسم يجوز أن يذكر معها فعل القسم، نحو: «أقسم بالله أبو حفص عمر». ويجوز حذفه، نحو: «بالله أخبرني».

وتاء القسم لا تدخل إلا على لفظتين:

لفظة الجلالة، ولفظة «رب» مضافة إلى «الكعبة» أو إلى ياء المتكلم، نحو: قوله تعالى: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾ [يوسف: ٩١]، و«ترب الكعبة»، و«تربي لأفعلن كذا».

واللام

لها خمسة عشر معنى:

أولها للملك، نحو قوله تعالى: ﴿لله ما في السموات والأرض﴾، [لقمان: ٢٦]

وثانيها للاختصاص، وتسمى لام الاختصاص ولام استحقاق، نحو: «الحمد لله».

وثالثها لشبه الملك، وتسمى لام النسبة، نحو: «اللجام للفرس».

ورابعها للتبيين، وتسمى اللام المبينة، نحو: «خالد أحب لي من سعيد».

وخامسها للتعليل والسببية، نحو قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾، [النساء: ١٠٥].

وسادسها للتوكيد، وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام، نحو: «هذا ملك يجير لمسلم ومعاهد».

وسابعها للتقوية، نحو قوله تعالى: ﴿وفي نسختها هدًى ورحمةٌ للذين هم لربهم يرهبون﴾، [الأعراف: ١٥٤].

وثامنها لانتهاء الغاية، أي بمعنى «إلى»، نحو قوله تعالى: ﴿كل يجري لأجل مسمى﴾، [الرعد: ٢]اي الى أجل

وتاسعها للاستغاثة، وتستعمل مفتوحة مع المستغاث، ومكسورة مع المستغاث له، نحو: «يا لَخَالِدٍ لِبَكْرٍ»، بفتح اللام الأولى وكسر الثانية.

وعاشرها للتعجب، وتستعمل مفتوحة بعد «يا» في نداء المتعجب منه، نحو: يا لَلْفَرَحِ.

وحادي عشرها للصيرورة، وتسمى لام العاقبة ولام المآل أيضا، نحو: قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ [القصص: ٨].

وثاني عشرها للاستعلاء، أي بمعنى «على»، نحو قوله تعالى: ﴿يخرون للأذقان سجدا﴾ [الإسراء: ١٠٧]اي على الاذقان

وثالث عشرها للوقت، نحو: «هذا الغلام لسنة».

ورابع عشرها بمعنى مع، نحو: «لطول اجتماع»، أي مع طول اجتماع.

وخامس عشرها بمعنى «في»، نحو قوله تعالى: ﴿لا يجليها لوقتها إلا هو﴾ [الأعراف: ١٨٧]، أي في وقتها.

ورب، وواوه

«رب» تكون للتقليل والتكثير، والقرينة هي التي تعين المراد.

فالأول نحو: «رب رجل كريم لقيته».

والثاني نحو: «رب غني في الدنيا فقير في الآخرة».

وقد تحذف «رب» ويبقى عملها بعد الواو، نحو: «وليل كموج البحر أرخى سدوله».

وعلى

لها ثمانية معان:

أولها للاستعلاء، نحو قوله تعالى: ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾، [البقرة: ٢٥٣].

وثانيها بمعنى «في»، نحو قوله تعالى: ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾، [القصص: ١٥]اي فى حين غفلة

وثالثها بمعنى «عن»، كقول الشاعر:

اذا رضيت علي بنو قشير#لعمر الله اعجبنى رضاها- أي عني

ورابعها بمعنى اللام، نحو قوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾ [البقرة:١٨٥]، أي لهدايته إياكم.

وخامسها بمعنى «مع»، نحو قوله تعالى: ﴿وآتى المال على حبه﴾، [البقرة: ١٧٧]اي مع حبه

وسادسها بمعنى «من»، نحو قوله تعالى: ﴿إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾، [المطففين: ٢]اي من الناس

وسابعها بمعنى الباء، نحو قوله تعالى: ﴿حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق﴾، [الأعراف: ١٠٥]اي بالله

وثامنها للاستدراك، نحو: «فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله»، أي لكنه لا ييأس.

والكاف

لها أربعة معان:

أولها للتشبيه، نحو: «عليٌّ كالأسد».

وثانيها للتعليل، كقوله تعالى: ﴿واذكروه كما هداكم﴾ [البقرة: ١٩٨]، أي لهدايته إياكم.

وثالثها بمعنى «على»، نحو: «كن كما أنت عليه»، أي كن ثابتا على ما أنت عليه.

ورابعها للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيئ﴾، [الشورى: ١١].

ومذ ومنذ

«مذ» و«منذ» تكونان حرفي جر، بمعنى «من» لابتداء الغاية، إن كان الزمان ماضيا، نحو: «ما رأيتك مذ أو منذ يوم الجمعة».

وبمعنى «في» الظرفية إن كان الزمان حاضرا، نحو: «ما رأيته مذ أو منذ يومنا أو شهرنا».

وحتى

حتى لانتهاء الغاية كـ«إلى»، نحو قوله تعالى: ﴿سلام هي حتى مطلع الفجر﴾، [القدر: ٥] .اي الى مطلع الفجر

وحاشا ، وعدا ، وخلا .

كلها حرف جر شبيه بالزائد، يضمن معنى الاستثناء، نحو: «جاء القوم حاشا زيد»، و«عدا عمرو»، و«خلا بكر».

النوع الثاني حروف تنصب الاسم وترفع الخبر ، وهي ستة أحرف :

أي النوع الثاني من ثلاثة عشر نوعا حروف تنصب الاسم الذي هو في الأصل مبتدأ، أي تنصب المبتدأ فيسمى اسما لها، وترفع الخبر الذي هو في الأصل خبر المبتدإ، أي ترفع خبر المبتدإ فيسمى خبرا لها.

فهي من العوامل الناسخة لحكم المبتدإ والخبر.

وهي ستة أحرف:

إن وأن

هما للتوكيد، أي لتقوية الحكم عند المخاطب.

وتمتاز الأولى عن الثانية؛ بأن الأولى لا تؤول بمصدر، وإنها تقع في ابتداء الكلام حقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿إن الله غفور رحيم﴾[البقرة:١٧٣]. أو حكما، نحو قوله تعالى: ﴿قال إني عبد الله﴾ [مريم: ٣٠]، ونحو: «علمت إن زيدا لقائم». فإنها واقعة في ابتداء الجملة، ولا تؤول بمصدر.

بخلاف الثانية فإنها لا تقع في ابتداء الجملة، وتؤول بمصدر، نحو قوله تعالى: ﴿واعلموا أن الله شديد العقاب﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب﴾ [العنكبوت: ٥١]، تقديره: أولم يكفهم إنزالنا.

وهذه مواضع «إن» المكسورة الهمزة وجوبا، وذلك في أحد عشر موضعا:

الأول أن تقع في ابتداء الكلام، إما حقيقة أو حكما، كما في المثالين السابقين.

والثاني أن تقع بعد «حيث»، نحو: «اجلس حيث إن العلم موجود».

والثالث أن تقع بعد «إذ»، نحو: «جئتك إذ إن الشمس تطلع».

والرابع أن تقع صدر الجملة الواقعة صلة الموصول، نحو: «جاء الذي إنه مجتهد».

والخامس أن تقع مع ما بعدها جوابا للقسم، نحو: «والله إن العلم نور».

والسادس أن تقع بعد القول الذي لا يتضمن معنى الظن، كقوله تعالى: ﴿قال إني عبد الله﴾ [مريم: ٣٠].

والسابع أن تقع مع ما بعدها حالا، نحو: «جئت وإن الشمس تغرب».

والثامن أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها، نحو:«جاء رجل إنه فاضل».

والتاسع أن تقع صدر جملة استئنافية، نحو: «يزعم فلان أني أسأت إليه إنه لكاذب».

والعاشر أن تقع في خبرها لام الابتداء، نحو: «علمت إنك لمجتهد».

والحادي عشر أن تقع مع ما بعدها خبرا عن اسم عين، وهو ما دل على ذات، نحو: «خليل إنه كريم».

وهذه مواضع «أن» المفتوحة الهمزة وجوبا، وذلك في ثلاثة عشر موضعا:

الأول أن تكون هي وما بعدها في موضع الفاعل، نحو: «بلغني أنك مجتهد».

والثاني أن تكون بعد «لو»، نحو: «لو أنك اجتهدت لكان خيرا لك».

والثالث أن تقع بعد «ما» المصدرية الظرفية، نحو: «لا أكلمك ما أنك كسول».

والرابع أن تكون هي وما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو: «علم أنك متصرف».

والخامس أن تكون هي وما بعدها في موضع المبتدإ، نحو: «حق أنك مجتهد».

والسادس أن تكون هي وما بعدها في موضع الخبر عن اسم معنى واقع مبتدأ أو اسما لِـ«إن»، نحو: «حسبك أنك كريم»، ونحو: «إن ظني أنك فاضل».

والسابع أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لـمرفوع، على أنه معطوف عليه، أو بدل منه، فالأول نحو: «بلغني اجتهادك وأنك حسن الخلق»، والثاني نحو: «يعجبني سعيد أنه مجتهد».

والثامن أن تكون هي وما بعدها في موضع المفعول به، نحو: «علمت أنك مجتهد».

والتاسع أن تكون هي وما بعدها في موضع خبر لـ«كان»، أو إحدى أخواتها، بشرط أن يكون اسمها اسم معنى، نحو: «كان علمي أنك تتبع الحق».

والعاشر أن تكون هي وما بعدها في موضع تابع لمنصوب، بالعطف أو البدلية، فالأول نحو: «علمت مجيئك وأنك متصرف». والثاني نحو: «علمت مُحَّدًا أنه محمود».

والحادي عشر أن تكون بعد حرف الجر، فما بعدها في تأويل مصدر مجرور به، نحو: «عجبت من أنك مهمل»اي من اهمالك

والثاني عشر أن تقع مع ما بعدها في موضع المضاف إليه، نحو: «جئت قبل أن الشمس تطلع».

والثالث عشر أن تقع هي وما بعدها في موضع تابع لمجرور بالعطف أو البدلية، فالأول نحو: «سررت من أدب خليل وأنه عاقل»، والثاني نحو: «عجبت منه أنه مهمل».

وهذه مواضع التي تجوز فيها الأمران: «إن» بالكسر، و«أن» بالفتح.

الأول بعد «إذا» الفجائية، نحو: «خرجت فإذا ان سعيدا واقف».

والثاني بعد فاء الجزاء، نحو: «إن تجتهد فانك تكرم».

والثالث أن تقع مع ما بعدها في موضع التعليل، نحو: «أكرمه انه مستحق الإكرام».

والرابع أن تقع بعد «لا جرم»، نحو: «لا جرم انك على حق».

وكأن ولكن وليت ولعل

فكأن للتشبيه، وهو مشاركة أمر لأمر في أمر، نحو: «كأن زيدا أسد».

فالأمر الأول هو زيد، والثاني هو الأسد، والثالث هو الشجاعة.

ولكن للإستدراك، وهو رفع ما يتوهم من الكلام السابق، رفعا شبيها بالاستثناء، نحو: «قام القوم لكن زيدا جالس».

وليت للتمني، وهو طلب ما لا طمع فيه، نحو: «ليت الشباب عائد لي».

ولعل للترجي، وهو طلب الأمر المحبوب، نحو: «لعل الله يرحمنا».

النوع الثالث حرفان ترفعان الاسم وتنصبان الخبر. وهما ما ولا المشبهتان بليس.

أي النوع الثالث من ثلاثة عشر نوعا حرفان ترفعان الاسم الذي هو في الأصل مبتدأ، أي ترفعان المبتدأ فيسمى اسما لهما، وتنصبان الخبر الذي هو في الأصل خبر المبتدإ، أي تنصبان خبر المبتدإ فيسمى خبرا لهما.

فهما من العوامل الناسخة لحكم المبتدإ والخبر؛

وهما «ما» و«لا»، نحو: «ما زيد قائما»، و«لا عمرو جالسا».

ثم «ما» تعمل عمل ليس بأربعة شروط:

الأول أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، كقولك: «ما مسيئٌ من أعتب». فلا تقول: «ما مسيئا من أعتب».

والثاني أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها. نحو: «ما أمْرَ اللهِ أنَا عاصٍ». فـ«أمر الله» مفعول به من «عاص»، يتقدم على اسم «ما»، وهو «أنا». فلا تقول: «ما أمر الله أنا عاصيا».

والثالث أن لا تزاد بعدها «إن»، فإن زيدت بعدها بطل عملها، نحو: «ما إن زيد قائم».

والرابع أن لا ينتقض نفيها بـ«إلا»، فإن انتقض بها بطل عملها، كقوله تعالى: ﴿وما أمرُنا إلا واحدة﴾ [القمر: ٥٠].

و«لا» المشبهة بـ«ليس» تعمل عمل «ليس» بالشروط التي تقدمت لِـ«ما»، ويزاد على ذلك أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: «لا رجل حاضرا».

واعلم أن «ما» و«لا» لا تعمل عمل «ليس» إلا بلغة أهل الحجاز، ولذلك تسمى «ما» النافية الحجازية و«لا» النافية الحجازية.

النوع الرابع حروف تنصب الاسم فقط، وهي سبعة أحرف: الواو وإلا ويا وأيا وهيا وأي والهمزة المفتوحة.

أي النوع الرابع من ثلاثة عشر نوعا حروف تنصب الاسم فقط.

وهي سبعة أحرف:

الأول الواو التي بمعنى «مع». وهي تنصب الاسم على أنه مفعول معه، وهو الاسم الواقع بعد الواو المعية المسبوقة بفعل أو شبهه، نحو: «سرت والنيل». قال ابن مالك: إن الناصب له هذا الفعل أو شبهه لا الواو.

والثاني إلا، وهي من أدوات الاستثناء، فتنصب الاسم الذي بعدها، وهو المستثنى بها، إذا كان الكلام السابق تاما موجبا، سواء كان الاستثناء متصلا أو منقطعا، نحو: «قام القوم إلا زيدا»، ونحو: «قام الناس إلا حمارا».

والثالث يا، وهي من حروف النداء، وهو طلب الإقبال، وتستعمل لكل منادى مضاف إلى آخر، قريبا كان أو بعيدا أو متوسطا، نحو: «يا عبد الله».

والرابع والخامس «أيا» و«هيا»، وهما أيضا من حروف النداء، تستعملان للمنادى البعيد، نحو: «أيا جما ذنبه، و«هيا ناسيا نعمة الله».

والسادس والسابع «أي» و« أ » بالفتح مقصورة، وهما أيضا من حروف النداء، تستعملان للمنادى القريب، نحو: «أ زيدا انظر إليّ»، و«أي زيدا كيف أنت».

ومن حروف النداء «وا» للندبة أي نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه، نحو: «واعماداه»، «واحزناه». والهاء فيهما للسكتة تحذف عند الوصل.

النوع الخامس حروف تنصب الفعل المضارع. وهي أربعة أحرف: أن ولن وكي وإذن.

أي النوع الخامس من ثلاثة عشر نوعا حروف تنصب الفعل المضارع، وهي أربعة أحرف:

الأول أن، وهي حرف مصدرية ونصب واستقبال. نحو قوله تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾ [النساء: ٢٨].

سميت مصدرية، لأنها جعلت ما بعدها في تأويل مصدر. فتأويل الآية السابقة: يريد الله التخفيف عنكم.

وسميت حرف نصب، لنصبها المضارع.

وسميت حرف استقبال، لأنها تجعل المضارع خالصا للاستقبال.

والثاني لن، وهي حرف نفي ونصب واستقبال، نحو: «لن ينجح الكسلان». وهي على الصحيح مركبة من «لا» النافية، و«أن» المصدرية الناصبة للمضارع.

والثالث كي، وهي حرف مصدرية ونصب واستقبال، فهي مثل «أن»، تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. فإذا قلت: «جئت لكي أتعلم». فالتأويل: «جئت للتعلم». وما بعدها مؤول بمصدر مجرور باللام. والغالب أن تسبقها لام الجر المفيدة للتعليل، كما في المثال السابق.

والرابع إذن، وهي حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال. تقول: «إذن تفلح»، جوابا لمن قال: «سأجتهد».

النوع السادس حروف تجزم الفعل المضارع. وهي خمسة أحرف: لم، ولما، ولام الأمر، ولا في النهي، وإن في الشرط والجزاء.

أي النوع السادس من ثلاثة عشر نوعا حروف تجزم الفعل المضارع. وهي خمسة أحرف:

الأول لم، وهي حرف نفي وجزم وقلب، لأنها تنفي المضارع وتجزمه وتقلب زمانه من الحال أو الاستقبال إلى المضي، فإن قلت: «لم أكتب»، كان المعنى أنك ما كتبت فيما مضى.

والثاني لما، وهي حرف نفي وجزم وقلب واستغراق، سميت حرف استغراق لأنها للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي، حتى يتصل بالحال، فإذا قلت: «لما أكتب»، فإنه يدل على أنك ما كتبت فيما مضى قط حتى تقول ذلك.

والثالث لام الأمر، يطلب بها إحداث فعل. نحو قوله تعالى: ﴿لينفق ذو سعة من سعته﴾ [الطلاق: ٧].

والرابع لا في النهي، يطلب بها ترك فعل، نحو: «لا تكسل».

والخامس إن الشرطية، سميت شرطية، لأنها وضعت للدلالة على تعليق الجواب على الشرط. وهي حرف يجزم الفعلين، الأول يسمى فعل الشرط، والثاني يسمى جوابه وجزاءه، نحو قولك: «إن تضرب أضرب».

النوع السابع أسماء تجزم الفعلين المضارعين على معنى إن، وهي تسعة أسماء: من، وما، وأي، ومتى، ومهما، وأين، وأنى، وحيثما، وإذما.

أي النوع السابع من ثلاثة عشر نوعا أسماء تجزم الفعلين المضارعين، الأول منهما فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاءه.

وهي تسعة أسماء:

الأول من، وهي اسم مبهم للعاقل، نحو: «من يفعل سوءا يجز به».

والثاني ما، وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو: «وما تفعلوا من خير يعلمه الله»[البقرة:١٩٧]

والثالث أي، وهي اسم مبهم تضمن معنى الشرط، معرب بالحركات الثلاث، نحو: «أي امرئ يخدم أمته تخدمه»، ونحو قوله تعالى: ﴿أيًّا ما تدعوا فله الأسمآء الحسنى﴾ [الإسراء: ١١٠]، ونحو: «بأي قلم تكتب أكتب».

والرابع متى، وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط، نحو: «متى تنكح أنكح».

والخامس مهما، وهي اسم مبهم لغير العاقل، نحو قوله تعالى: ﴿مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾ [الأعراف: ١٣٢].

والسادس أين، وهي اسم مكان تضمن معنى الشرط، نحو: «أين تطلب العلم أطلب العلم».

وكثيرا ما تلحقها «ما» الزائدة للتوكيد، نحو: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ [النساء: ٧٨].

والسابع أنى، وهي أيضا اسم مكان تضمن معنى الشرط ولا تلحقها «ما»، نحو قول الشاعر:

خليلَيَّ أنى تأتيانِي تأتيا ۞ أخا غيرَ ما يرضيكما لا يحاول

والثامن حيثما، وهي أيضا اسم مكان تضمن معنى الشرط ولا تجزم إلا مقترنة بـ«ما»، كقول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك اللّـٰــ ۞ ــهُ نجاحا في غابر الأزمان

والتاسع إذما، والأصح أنها حرف بمعنى «إن»، وذهب بعضهم أنها لا تجزم إلا فى ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

وإنك إذما تأت ما أنت آمرٌ ۞ به تُلْفِ مَنْ إياه تأمر آتيا

النوع الثامن أسماء تنصب أسماء النكرات على التمييز، وهي أربعة أسماء:

أحدها «عشرة»، إذا ركبت مع «أحد» أو «اثنين» إلى «تسعة وتسعين» نحو: رأيت أحد عشر كوكبا، واثني عشر وارثا، وثلاثة عشر

رجلا، إلى آخره. وثانيها كم، وثالثها كأين، ورابعها كذا.

أي النوع الثامن من ثلاثة عشر نوعا أسماء تنصب أسماء النكرات على التمييز.

وهي أربعة أسماء:

أحدها عشرة، إذا ركبت مع «أحد»، نحو: «أحد عشر طالبا». فـ«طالبا» اسم النكرة، منصوب على التمييز من «أحد عشر».

وكذلك «اثنا عشر» و«ثلاثة عشر» إلى «تسعة وتسعين»، نحو: «اثنا عشر وارثا»، و«ثلاثة عشر رجلا»، و«تسعة وتسعون نعجة»، إلى غير ذلك.

وثانيها كم، وهي على قسمين: استفهامية وخبرية.

فـ«كم» الاستفهامية ما يستفهم بها عن عدد مبهم، يراد تعيينه، نحو: «كم رجلا سافر».

ولا تقع إلا في صدر الكلام، كجميع أدوات الاستفهام.

و«كم» الخبرية هي التي تكون بمعنى «كثير»، وتكون إخبارا عن عدد كثير مبهم الكمية، نحو: «كم عالم رأيت»، أي رأيت كثيرا من العلماء.

وحكم مميزها أن يكون مفردا نكرة مجرورا بالإضافة إليها، وبـ«من» نحو: «كم من كريم أكرمت».

وثالثها كأين، وهي كناية عن تكثير عدد مبهم الجنس والمقدار، فهي بمعنى «كم» الخبرية، نحو: «كأين عبدا ملكت».

ورابعها كذا، وهي كناية عن العدد المبهم، قليلا كان أو كثيرا، ولا تستعمل غالبا إلا مكررة بعطف، نحو: «كذا وكذا درهما ملكت».

النوع التاسع كلمات تسمى أسماء الأفعال بعضها تنصب وبعضها ترفع، وهي تسع كلمات: الناصبة منها ست كلمات: رويدا وبله ودونك وعليك وهاء وحيّهل. والرافعة منها ثلاث كلمات: هيهات وشتان وسرعان.

أي النوع التاسع من ثلاثة عشر نوعا كلمات تسمى أسماء الأفعال، وهي كلمة تدل على ما يدل عليه الفعل، غير أنها لا تقبل علامته، بعضها ترفع وبعضها تنصب. وهي تسع كلمات:

الناصبة منها ست كلمات:

الأولى رويدا، بمعنى فعل أمر «أمهل»، نحو: «يا عمرو رويدا زيدا».

والثانية بله، وهي بمعنى فعل أمر «اترك»، نحو: «يا زيد بله عمرا»، أي اتركه.

والثالثة دونك، بمعنى فعل أمر «خذ»، نحو: «دونك درهما»، أي خذه.

والرابعة عليك، بمعنى فعل أمر «الزم»، نحو: «عليك زيدا».

والخامسة هاء، بمعنى فعل أمر «خذ»، نحو: «هاء درهما».

والسادسة حيهل، وهي بمعنى فعل أمر «احضر»، نحو: «حيهل الثريد».

والرافعة منها ثلاث كلمات:

الأولى هيهات، بمعنى فعل ماض «بعد»، نحو: «هيهات العقيق».

والثانية شتان، بمعنى فعل ماض «افترق»، نحو: «شتان زيد وعمرو».

والثالثة سرعان، وهي بمعنى فعل ماض «أسرع»، نحو: «سرعان القوم في الرحيل»، أي أسرعوا.

النوع العاشر أفعال ناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي ثلاثة عشر فعلا: كان، وصار، وأصبح، وأمسى، وأضحى، وظل، وبات، ومازال، ومابرح، ومافتئ، ومانفك، ومادام، وليس، وما يتصرف منهن.

أي النوع العاشر من ثلاثة عشر نوعا أفعال ناقصة، سميت بذلك لأنها لا تكتفي بمرفوعها، ولا يتم الكلام إلا بذكر المنصوب معها، فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب خبره ويسمى خبرها.

وهي ثلاثة عشر فعلا:

الأول كان، وهو لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الزمان الماضي، نحو: «كان العالم طالبا». ولاتصافه به في الماضي على الدوام والاستمرار في جانب الله، نحو: ﴿كان الله غفورا رحيما﴾ [الفرقان: ٧٠].

والثاني صار، وهي للتحويل والانتقال من حالة إلى أخرى، نحو: «صار الحديد سيفا».

والثالث أصبح، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في وقت الصباح، نحو: «أصبح المجتهد مسرورا».

وتأتي بمعنى «صار»، نحو قوله تعالى: ﴿فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

والرابع أمسى، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء، نحو: «أمسى الفلاح راجعا».

وتجيئ بمعنى «صار»، نحو: «أمسى الطالب عالما».

والخامس أضحى، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى، نحو: «أضحى الطالب مصليا».

وتجيئ بمعنى «صار»، نحو: «أضحى الفاسق صالحا».

والسادس ظل، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا، نحو: «ظل زيد صائما».

وتجيئ بمعنى «صار»، نحو قوله تعالى: ﴿ظل وجهه مسودا وهو كظيم﴾، [النحل: ٥٨].

والسابع بات، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلا، نحو: «بات الطالب متدرسا».

والثامن ليس، وهي لنفي الحال عند الإطلاق، أي عند عدم تقييد النفي بزمان مخصوص، نحو: «ليس زيد قائما».

والتاسع مازال، **والعاشر** مابرح، و**الحادي عشر** مافتئ، و**الثاني عشر**ماانفك. ومعنى هذه الأربعة ملازمة الخبر للمخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال، نحو: «مازال الله محسنا»، و«مابرح الجهل مضرا»، و«مافتئ زيد ضاحكا»، و«ماانفك عمرو عالما».

والثالث عشر مادام، وهي لاستمرار الخبر نحو: «لا أصحبك ما دام الفاسق مترددا إليك».

وما يتصرف منهن يعمل عملهن، من المضارع، والأمر، واسم الفاعل، والمصدر إلا «ليس» و«دام».

النوع الحادي عشر أفعال تسمى أفعال المقاربة ترفع الاسم وتنصب الخبر. وهي أربعة أفعال: عسى وكاد وكرب وأوشك.

أي النوع الحادي عشر من ثلاثة عشر نوعا أفعال المقاربة، سميت بذلك لأنها وضعت للدلالة على قرب معنى خبرها لمسمى اسمها، ترفع الاسم وتنصب الخبر. فهي من العوامل الناسخة للمبتدإ والخبر أيضا.

وهي أربعة أفعال:

أولها عسى، وهي للرجاء في المحبوب، وللإشفاق فى المكروه، ولا تستعمل إلا بصيغة الماضي، والغالب أن خبرها يكون فعلا مضارعا مقرونا بـ«أن» المصدرية، نحو: «عسى الله أن يرحمنا»، و«عسى زيد أن يهلك».

وثانيها كاد، بمعنى «قرب» ولا يستعمل منها إلا الماضي والمضارع، والغالب أن خبرها يكون مضارعا غير مقترن بـ«أن»، عكس «عسى»، نحو: «كاد زيد يقوم».

والثالث كرب، بفتح الراء وكسرها، ولا تستعمل إلا بصيغة الماضي، والغالب تجرد خبرها من «أن»، نحو: «كرب الصبح يبدو».

والرابع أوشك، بمعنى «قرب»، واستعمال المضارع منها أكثر من الماضي، واستعمال اسم الفاعل أقل، والغالب أن خبرها مقرون بـ«أن»، نحو: «أوشك زيد أن يقوم».

النوع الثاني عشر أفعال المدح والذم ترفع إسم الجنس المعرف بالألف واللام والمخصوص بالمدح أو الذم. وهي أربعة أفعال: نعم وبئس وساء وحبذا.

أي النوع الثاني عشر من ثلاثة عشر نوعا أفعال المدح والذم، أي أفعال تدل على إنشاء المدح والذم، ترفع اسم الجنس، المعرف بالألف واللام، والمخصوص بالمدح بعد «نعم» و«حبذا»، والذم بعد «بئس» و«ساء».

وهي أربعة أفعال:

أولها نعم، وهي لإنشاء المدح، نحو: «نعم الرجل محمد»، و«نعمت المرأة فاطمة».

وثانيها بئس، وهي لإنشاء الذم، نحو: «بئس الرجل أبو لهب»، و«بئست المرأة حمالة الحطب».

وثالثها ساء، وهي مثل «بئس» معنى وحكما، نحو: «ساء الطالب النوام»، و«ساءت المرأة الجبلاي».

ورابعها حبذا، فـ«حب» فعل يقصد به المحبة والمدح، و«ذا» فاعله.

وهو يدل على حضور معنى الممدوح في القلب، نحو: «حبذا زيد»، و«حبذا الزيدان»، و«حبذا هند»، و«حبذا الهندات»، فلا يتغير بتغير المخصوص.

النوع الثالث عشر أفعال الشك واليقين تدخل على اسمين، ثانيهما عبارة عن الأول، وتنصبهما جميعا على المفعولية. وهي سبعة

أفعال: حسبت، وخلت، وظننت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، وزعمت.

أي النوع الثالث عشر، وهو آخر الأنواع، أفعال الشك واليقين، وتسمى أيضا بأفعال القلوب، تدخل على اسمين، ثانيهما عبارة عن الأول، وتنصبهما على المفعولية جميعا. وهي سبعة أفعال:

أولها حسبت، بمعنى «ظننت»، نحو: «حسبت زيدا قائما».

وثانيها خلت، بمعنى «ظننت»، نحو: «خلت الهلال لائحا».

وثالثها ظننت، بمعنى الرجحان، نحو: «ظننت زيدا قائما».

ورابعها رأيت، بمعنى «علمت»، نحو: «رأيت الطالب ناجحا».

وخامسها علمت، بمعنى «تيقنت»، نحو: «علمت الزاهد مرزوقا».

وسادسها وجدت، بمعنى «علمت»، نحو: «وجدت العلم نافعا».

وسابعها زعمت، بمعنى الرجحان، نحو: «زعمت زيدا عالما».

والقياسية منها سبعة: أحدها الفعل على الإطلاق، وثانيها اسم الفاعل، وثالثها اسم المفعول، ورابعها الصفة المشبهة، وخامسها

اسم المصدر، وسادسها كل اسم أضيف إلى اسم آخر، وسابعها كل اسم تم واستغنى عن الإضافة، وهو يقتضي تمييزا لإبهامه.

أي والعوامل اللفظية القياسية من المائة سبعة:

أحدها الفعل على الإطلاق، أي ماضيا كان أو مضارعا أو أمرا، نحو: «حسن زيد»، و«ضرب زيد عمرا»، و«ظننت زيدا قائما»، و«أعلمت عمرا زيدا قائما»، و«يحسن زيد»، و«يضرب زيد عمرا»، و«اضربه».

وثانيها اسم الفاعل، وهو الصفة الدالة على فاعل الحدث الجارية مجرى الفعل في إفادة الحدوث، ويعمل عمل الفعل المشتق منه، إن متعديا وإن لازما، فالمتعدي نحو: «زيد مكرم ضيفَه»، واللازم نحو: «خالد مجتهد ولدُه».

وثالثها اسم المفعول، يعمل عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل، نحو: «عز من كان مُكْرما جاره».

ورابعها الصفة المشبهة، تعمل عمل اسم الفاعل المتعدي إلى واحد، نحو: «عليٌّ حسن خلقه».

وخامسها المصدر، يعمل عمل فعله تعديا ولزوما، نحو: «يعجبني اجتهاد زيد»، و«ساءني عصيانك أباك».

وسادسها كل اسم أضيف إلى اسم آخر، ويسمى الأول مضافا، والثاني مضافا إليه، ويعمل المضاف في المضاف إليه الجر، نحو: «هذا غلام زيد».

وسابعها كل اسم تم واستغنى عن الإضافة، وهو الاسم المبهم، ولإبهامه يحتاج إلى تمييز يميزه، نحو: «عندي رطل زيتا»، و«أنا أكرم منك أبا»، وما أشبه ذلك.

والمعنوية منها عددان: العامل في المبتدإ والخبر، وهو الابتداء، والعامل في الفعل المضارع، وهو وقوعه موقع الاسم، نحو: «زيد يضرب»، في موضع «زيد ضارب». فهذه مائة عامل لا يستغني الصغير والكبير والرفيع والوضيع عن معرفتها واستعمالها في

معمولاتها ، وأوردنا بيانها على طريق الحساب والعدد المقسوم.

وبالله التوفيق

قد تم تصحيح هذا الشرح اللطيف للشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى، في سابعة عشر من ذي القعدة، سنة ألف وأربع مائة وثلاثين من الهجرة النبوية، في المعهد الإسلامي السلفي نهضة العلوم بنتن، بعد أن تمت كتابته في ليلة الجمعة، سادس رمضان، سنة ألف وأربع مائة وسبع وعشرين منها. نفع الله به كما نفع بأصله، وغفر لي ولوالدي ولجميع مشايخي وأحبائي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

والله أعلم بالصواب

الفهرس